وصرح عن المحض وبين مصداق النظم وتبين أنه معروق العظم وإعنات
المقل ملامة وحبس المعسر مأثمة وكتمان الفقر زهادة وانتظار
الفرج بالصبر عبادة فارجعي إلى خدرك واعذري أبا عذرك ونهنهي
من غربك وسلمي لقضاء ربك ثم إنه فرض لهما في الصدقات حصة
وناولهما من دراهمها قبصة وقال تعللا بهذه العلالة وتنديا
بهذه البلالة واصبرا على كيد الزمان وكنده فعسى الله أن يأتي بالفتح
أو أمر من عنده فنهضا وللشيخ فرحة المطلق من الإسار وهزة
الموسر بعد الإعسار قال الراوي وكنت عرفت أنه أبو زيد ساعة
بزغت شمسه ونزغت عرسه وكدت أفصح عن افتنانه وإثمار أفنانه
ثم أشفقت من عثور القاضي على بهتانه وتزويق لسانه فلا يرى عند
عرفانه أن يرشحه لإحسانه فأحجمت عن وصفه إحجام المرتاب
وطويت ذكره كطي السجل للكتاب إلا أني قلت بعد ما فصل ووصل
إلى ما وصل لو أن لنا من ينطلق في أثره لأتانا بفص خبره وبما

سينشر من حبره فأتبعه القاضي أحد أمنائه وأمره بالتجسس
على أنبائه فما لبث أن رجع متدهدها وقهقر مقهقها فقال له
القاضي مهيم يا أبا مريم فقال لقد عاينت عجبا وسمعت ما أنشأ لي
طربا فقال له ماذا رأيت وما الذي وعيت قال لم يزل الشيخ
منذ خرج يصفق بيديه ويخالف بين رجليه ويغرد بملء شدقيه ويقول

كدت أصلى بلية من وقاح شمرية
وأزور السجن لولا حاكم الإسكندرية

فضحك القاضي حتى هوت دنيته وذوت سكينته فلما فاء إلى الوقار
وعقب الاستغراب بالاستغفار قال اللهم بحرمة عبادك المقربين
حرم حبسي على المتأدبين ثم قال لذلك الأمين علي به فانطلق
مجدا في طلبه ثم عاد بعد لأي مخبرا بنأيه فقال القاضي أما إنه
لو حضر لكفي الحذر ثم لأوليته ما هو به أولى ولأريته أن الآخرة
خير له من الأولى ٥ قال الحارث بن همام فلما رأيت صغو

Copyright © King Saud University